

٤٣) شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد سؤال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث اصناف منهم؟ اول الصف الاول خد ذريتهم. ثم ستنعم. بسم الله. ازواجهم. صلى الله عليه وسلم. والثالث بنو هاشم. احسنت. بارك الله فيكم. ومن واجبنا - [00:00:00](#)

نعم صحيح محبتهم وتوليهم وحفظ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم احسنتم. نعم نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه وللسامعين وللمسلمين اجمعين. قال شيخ الاسلام ابن تيمية - [00:00:30](#)

رحمه الله ويمسكون عما شجر بين الصحابة ويقولون ان هذه الآثار المروية في مساوئهم كذب ومنها ما قد ازيل فيه ونقص غير عن وجهه عامة الصحيح منهم فيه معذرون اما يبتيدون مصيبيون اما مجتهدون مخطئون. وهم مع ذلك لا يعتقدون ان كل واحد من - [00:01:03](#)

معصوم عن كبائر الاثم وصائره. بل تجوز عليهم الذنوب في الجملة. بل هم من السواجد والفضائل ما يوجب مغفرة ما يصدر منهم حتى انه يغفر له من السيئات ما لا يغفر لمن بعدهم. لان له من الحسنات التي تمحو السيئات ما ليس لمن بعدهم. وقد ثبت من قول - [00:01:23](#)

الله صلى الله عليه وسلم انهم خير القرون. وان نمد من احدهم اذا تصدق به كان افضل من جبل احد ذهباً ممن بعدهم. ثم اذا كان قد صدر عن احد - [00:01:43](#)

وسيكون قد تاب منه او اتى بحسنات تمحوه او غفر له بفضل سابقته او بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم. الذي هم احب الناس بشفاعتي او ابتلي ببلاء في الدنيا كفر به عنه. فاذا كان هذا في الذنوب المحققة بقيت بالامور التي كانوا فيها مجتهدين سوف - [00:01:53](#)

رجل واحد والخطأ مغفور لهم. ومن القدر الذي ينكر من فعل بعضهم قليل النذر. مغمور في جنب فضائل القوم من الايمان بالله ورسوله والجهاد في سبيله والهجرة والمفرد والعلم النافع والعمل الصالح. ومن نظر في سيرة القوم بعلم وعدل وما من الله به - [00:02:13](#)

عليه من الفضائل علم يقينا انهم خير الخلق بعد الانبياء لا كان ولا يكون مثلهم. وانهم هم صفوة من قرون هذه الامة التي هي خير الامم واكرمها على الله. نعم احسنتم بارك الله فيكم. اهل السنة والجماعة يمسكون عما شجر بين الصحابة - [00:02:33](#)

وقد قال عمر بن عبد العزيز تلك دماء طهر الله منها يدي فلا يخطئ بها لساني. وقال يا لما سئل تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون. قال القحطاني في نونيته - [00:02:53](#)

دا ما جرى بين الصحابة في الوغى بسيوفهم يوم التقى الجمعان فقتلهم منهم وقتلهم لهم وكلاهما في والله يوم الحشر ينزع كلما تحوي صدورهم من ابوان وهذه الاخبار لا تؤخذ من كتب التاريخ. وانها تؤخذ من صحيح السنة. قال رحمه الله لا تقبلن من التواريخ كلما - [00:03:13](#)

جمع الرواة وخط كل بنان اروي الحديث المنتقى عن اهله سيما اولي الاحلام والاسنان كابن المسيب والعلاء ومالك والليث والزهري او سفیان. هي فتنة وقعت وانقضت. فما الذي يدخلك فيها - [00:03:43](#)

والمشاهد ان الذين يخوضون في هذا الباب لا يكاد الواحد منهم يسلم قلبه له في الغالب يخرج وقد تغير قلبه على بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. لذا اطبقت كتب اهل السنة والجماعة - [00:04:03](#)

على لزوم الكف والاعراض والامساك وعدم الخوض فيما جرى بين الصحابة الكرام رضي الله عنهم وارضاهم. خاصة وان هذا الموضوع درس فيه اهل البدع الشيء الكثير. قال شيخ الاسلام رحمه الله ويقولون ان هذه الآثار المروية في مساوئهم - [00:04:23](#)

منها ما هو كذب. ومنها ما قد زيد فيه ونقص وغير عن وجهه. وعامة الصحيح منهم فيه مأذون. اما يجتهدون مصيرون واما

مجتهدون مخطئون. هذا موقف اهل السنة من الآثار الواردة في مساوئهم انها ثلاث اقسام. القسم الاول صحيح - [00:04:43](#)

لكنهم في معذورون. لانه واقع عن اجتهاد وهم فيه بين الاجر والاجرين. المجتهد اذا اخطأ فله اجر واذا اصاب فله اجران والقسم

الثاني والثالث الكذب فما قد زين فيه ونقص وغير عن وجهه. وهذا لا يقدر فيهم لانه مردود - [00:05:03](#)

وهم مع ذلك لا يعتقدون ان كل واحد من الصحابة معصوم عن كبائر الاثم وصغائره. بل يجوز عليهم الذنوب في الجملة. فالصحابه ليسوا معصومين يمكن ان يقع يمكن ان تقع منهم المعصية كما تقع من غيرهم لكنه اقرب الناس الى المغفرة. كما سيذكر شيخ الاسلام

ابن تيمية في كلامه التالي - [00:05:23](#)

قالوا لهم من السواعيق والفضائل ما يوجب مغفرة ما يصدر منهم ان صدر. حتى انهم يغفر لهم من السيئات ما لا يغفر من بعدهم بان لهم من الحسنات التي تمحو السيئات ما ليس لمن بعدهم. وقد ثبت بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم خير القرون. وان المد

من احد - [00:05:43](#)

اذا تصدق به كان افضل من جبل احد ذهب من بعدهم. ثم اذا كان قد صدر من احدهم ذنب فيكون قد تاب منه التائب من الذنب كمن

لا ذنب له ومعلوم من حالهم انه اسرع الناس الى التوبة وهم اقرب الناس الى قبول توبتهم هذا الامر الاول - [00:06:03](#)

قال او اتى بحسنات تمحوه. هذا الثاني. وقد قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات. وقال صلى الله عليه وسلم واتبع السيئة الحسنة

تمحها. والصحابة اسرع الناس هي الخيرات وهي تحصيل الحسنات. ثم قد عرفنا مما تقدم ان حسنات الصحابة - [00:06:23](#)

لا شأن عظيم عند الله. كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان المد من احدهم اذا تصدق به كان افضل من جبل احد ذهب ممن

بعدهم. هذا في اجر الصدقة فكيف بأجر الصلاة - [00:06:43](#)

الصيام وكيف بأجر غيرها من الطاعات العظيمة قال او غفر له بفضل سابقته هذا من اسباب المغفرة وقد قال صلى الله عليه وسلم

في اهل بدر وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر؟ فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم - [00:06:53](#)

خبر عن اهل بيعة الرضوان انه لا يدخل النار احد الشجرة. فهذا من فضل السابقة التي يغفر بها الذنب. قال او بشفاعه محمد صلى الله

عليه وسلم. الذي هم احق الناس بشفاعته فهم اصحابه واحبابه. وهم اعظم الناس توحيدا. وابعد الناس - [00:07:13](#)

الشرك وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان شفاعته نائدة ان شاء الله من مات لا يشرك بالله شيئا. قال او ابتلي ببلاء في الدنيا كفر

به عنه. هذا الخامس من اسباب المغفرة. وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه ما يصيب المؤمن من نصب وولد - [00:07:33](#)

لا وصبي ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم. حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياها. فالنصائح مكفرات. قال فاذا كان هذا في

الذنوب المحققة فكيف بالامور التي كانوا فيها مجتهدين؟ ان اصابوا فلهم اجران وانهم اجر واحد والخطأ موفور - [00:07:53](#)

يعني اذا كان هذا هو ما يجب اعتقاده فيهم بالنسبة الى ما ارتكبه من الذنوب المحققة. فكيف في الامور التي هي موضع الجهاد؟

والخطأ فيها مغفور ثم ان القدر الذي ينكر من فعل بعض قليل نزو مغفور في جنب فضائل القوم محاسنهم من الايمان بالله ورسوله

صلى الله عليه وسلم - [00:08:13](#)

والجهاد في سبيله والهجرة والنصرة والعلم النافع والعمل الصالح. يعني اذا قيس ما كان من خطأ الى ما لهم من محاسن لم يعدو ان

يكون قطرة في بحر. واذا الحبيب اتى بذنب واحد. جاءت محاسنه بالف - [00:08:33](#)

ثم ختم شيخ الاسلام كلامه عن معتقد اهل السنة والجماعة في الصحابة بهذه الكلمة العظيمة. التي هي من محاسن العقيدة الواسطية

قال ومن نظر في سيرة القوم بعلم وبصيرة وفي بعض النسخ وعدل ومن الله عليهم به من الفضائل علم - [00:08:53](#)

يقينا انهم خير الخلق بعد الانبياء لا كان ولا يكون مثلهم. وانه صفوة من قرون الامة التي هي خير الامم واکرمها على الله. نعم تفضل شيخ احسن الله اليكم. قال رحمه الله من اصول اهل السنة والجماعة - [00:09:13](#)

التصديق بكرامات الاولياء وما يجري الله عليهم من خوارق العادات في انواع العلوم والمكاشفات وانواع القدرات والتأثيرات واتولي عن سالب الامم في سورة الكهف وغيرها وعن صدر هذه الامة من الصحابة والتابعين وسائر قرون الامة. وهي موجودة فيها الى يوم القيامة - [00:09:37](#)

نعم. اهل السنة يا جماعة يصدقون بكرامات الاولياء. ويقولون انها ثابتة واقعة دل عليها كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. فمن ذلك قصة اصحاب الكهف والنوم الذي اوقعه الله بهم في تلك المدة الطويلة. ثلاثمائة سنين وازادوا تسعة - [00:09:57](#)

مع حفظه تعالى لابدانه من التحلل والفناء. هم نائمون يقلبهم الله ذات اليمين وذات الشمال. لم يزعجهم حر ولا برد ولم يحتاجوا لا طعام ولا شراب وامد النوم. فهذه كرامة لهم حين امنوا بين قوم مشركين. وخافوا ان يغلبوا على امرهم - [00:10:17](#)

فخرجوا من قريتهم ويسر الله لهم ذلك الغار في الجبل. كان في صدر سورة الكهف. وهذه كرامة بلا شك. ومنها ما اكرم الله به مريم بنت عمران الصديقة من ايصال الرزق اليها وهي في المحراب. حتى عجب من ذلك زكريا عليه السلام وسألها المالكي هذا قالت - [00:10:37](#)

ومن عند الله وكذلك حملها بعبسى بلا اب وولادتها اياه وكلامه في المهد وغير ذلك. ومن ذلك قصة رجلي الذي اماته الله مئة عام ثم بعثه كرامة له تبين له قدرة الله ليزداد ايمانا وثباتا. ولشيخ الاسلام - [00:10:57](#)

كتاب الفرقان بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان ذكر فيه شيئا من كثيرا من ذلك. قالوا من اصول اهل السنة وجماعة التصديق بكرامات الاولياء. الاولياء جمع وليد الولي هو المؤمن التقى. فمن كان مؤمنا تقيا كان لله وليا. الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين امنوا - [00:11:17](#)

وكانوا يتقون. والكرامة امر خارق للعادة يظهره الله تعالى على يد ولي من اولياءه. وفوائدها كثيرة منها بيان قدرة الله تعالى ونصرة الدين وتكريم الولي وزيادة الايمان والتثبيت للولي الذي ظهرت على يدها الكرامة. وهي كذلك بشرى له. والفرق بينها وبين المعجزة ان - [00:11:37](#)

كرامة الولي والمعجزة للنبي والكرامة نوعان كما قال شيخ اسلام وما يدرى الله تعالى على ايديهم من خوارق العادات في انواع علوم ومكاشفات وانواع القدرة والتأثيرات. فكرارات الاولياء تنقسم قسمين. القسم الاول علم ومكاشفة - [00:12:07](#)

كان يعلمه الله ويطيعه ويكشف له ما لا يكشفه لغيره. كما حصل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه طبعا في قصة يسارية الجبل لما كان يخطب في المدينة فقال لقائد احدى السرايا يا - [00:12:27](#)

قربة الجبل فسمعها سارية واعتصم بالجبل والقصة حسنها ابن كثير وابن حجر وغيرهما من اهل العلم والثاني ما يكون من القدرة والتأثير كأن تكون له قدرة وتأثير على الاشياء ليست لغيره - [00:12:47](#)

كما وقع لمريم الصديقة وكما حصل لاصحاب الكهف وكما حصل لخالد بن الوليد رضي الله عنه حين السم والقصة ثابتة انه نزل الحيرة فقبل له احذار السم لا يسقيكه الاعاجم - [00:13:07](#)

قال ازوني به فاخذه بيده واقتحمه وقال بسم الله فلا يضره شيئا. اخرجته الامام احمد في فضائل الصحابة واخرجه غيره كذلك قال الشيخ الاسلامي رحمه الله كالمأثور عن سالف الامم في سورة الكهف وغيرها وعن صدر هذه الامة من الصحابة والتابعين وسائر قرون الامم - [00:13:27](#)

وهي موجودة فيها الى يوم القيامة. فاهل السنة والجماعة توسطوا في هذا الباب بين من انكرها بين من انكر الكرامات. وبين من بالغ في اثباتها والدعاء فيها ما لا ينبغي. هدى الله اهل السنة والجماعة ان مسلك الرشدي في هذا الباب لانهم اتبعوا الكتاب والسنة. وما كان عليه سلف الامة فداهم الله - [00:13:53](#)

بالحق والصواب واعظم الكرامة لزوم الاستقامة. كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله. نداء على العبد ان يكون مطالب استقامة

لا طالب كرامة لان النفس تتحرك بطلب الكرامة. والله يأمر بالاستقامة. فثبت المسلم الديني في زمن الفتن - 00:14:13
واستقامته على ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في اعتقاده وفي منهجه وفي عبادته وفي اخلاقه. لا شك انه من اعظم الكرامة
هذا اخره. والله تعالى اعلم. بارك الله فيكم. سبحانك اللهم وبحمدك. اشهد ان لا اله الا انت. استغفرك واتوب اليك. امين واياك -

00:14:37

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. السلام - 00:14:57